وبين الاول والاخر والمحدثون والقدما حاس الطباق كوفيتم وخافوا
واجتنتم واساوا والاباء والابنا وعرفوه وانكروه الانبيا انه **ومظلوم**
الاخوة الاضافة فيه بمعنى من وبهم تبكلف كونها بمعنى في واخبر عنه
بالجمع لانه الجنس الصادق وتسميه **الانبيا** لانهم الذين يصبرون
على تحمل الاذيه ولا ينتقمون لانفسهم وهذا فيه نحو ارسال المثل للاستدلال
به على ما قبله وكذا وما زال الى اخره وعلم من قولي وهذا فيه الى اخره
انه ليس المراد بالاخوة هنا خصوص قابيل وهابيل حتى يجاب عنه بانه
اراد بالاخوة الاخوين بنا على ان اقل الجمع اثنان وقد **سمعتم**
هو للتيقين لانه المراد في كل العلم **بكيد ابنا يعقوب** المسمى في
القران باسرايل اي عبد الله ابن اسحق الذبيح عند الاكثرين لكن
الاشهر انه اخوه اسماعيل بن ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم **اخاهم**
يوسف صلى الله عليه وسلم كما هو مبسوط في قصته المصدرة بقوله تعالى
نحن نقص عليك احسن القصص اي لانها سيقت على اسلوب لم
يسبق عليه غيرها من بقية القصص **و**ايذوهم من كيدهم المحكي عنهم
في قصتهم ولامنه ذكرهم اثر قابيل الكافر اللعين ان ذلك ينافي
صلاحهم لاتفاق العلما على انهم **كانوا صلحا** وعدل عليه
عن انبيا لانه الامر المتفق عليه كما تقرر ولقوة الخلاف عنده في عدم
نبوتهم بخلاف يوسف فانه لا خلاف في نبوته لكن الحق انهم ظاهر
الاية او صريحها وهو قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا
وما انزل الى ابرهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط هم
اولاد يعقوب وقد ذكرت الاية انه انزل عليهم بما يجب الايمان به

٦

9

غير ما انزل على ابايهم وذلك الذي هو الوحي كما هو المتبادر بل صرحت به اية
واوحينا الى ابرهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وحي
فنفي نبوتهم المستلزم لنفي الوحي اليهم مناقض لصريح الاية فتامله ولا
ينافي نبوتهم ما حكي عنهم في تلك القصة لانها انما صدرت منهم عن تاويلات
تراها شريعتهم ومما يقربه ان العلما اتفقوا على صلاحهم وان تلك الامور
التي جرت منهم لم تؤثر في صلاحهم فكذا في نبوتهم على ان في عصمة الانبيا
قبل النبوة خلافا محله بسط كتب الاصول **حين** ظرف لكيد
القوه في غيابة جب هو البير التي لم تطو وغيابته قعره
وكادوه بذلك خوفا من تقدمه مع كونه اصغرهم عليهم الذي انبات
عنه روياه المذكورة اول السورة اذا الاحد عشر كوكبا مثال لهم
لانهم احد عشر والشمس والقمر ابوه وخالته وسجود الكل له دخولهم
تحت امره وطاعته وكان الامر كذلك كما في اخر السورة فانهم لما جاوا
اليه مع ابيهم وخروا له سجدا قال له يا ابت هذا تاويل رويا من
قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجا
بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي وليس
في التعبير بنزغ الشيطان بينه وبينهم ما يقدح في نبوتهم على
القول بها قال تعالى لافضل خلقه صلى الله عليه وسلم واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لان معناه واما يستخفنك غضب
يحملك على ترك الاعراض عن المكذبين لك والنزغ ادنى حركة امره
تعالى انه متى ترك عليه ادنى غضب على النزغ واراد ان الشيطان
القى ادنى وسوسة اليه ان يستعيذ به تعالى ليكفيه امرهم

Copyright © King Saud University